بسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

🔷رُوحًا من أمْرنا🔷

تفسيرُ الآيات (37-38)

🌌 حيّاكم الله يا أصْحاب الزّهراويْن.

🌌 مقطعُ اليومِ هو التّاسعَ عَشر من تفسيرِ سورة آلِ عِمران، تصحَبنا الآيتان: السّابعة والثّلاثون والثّامنة والثّلاثون.

⬛ كنّا أمس مع ميلادِ مريم ابنة عِمران عليها السّلام وأمّها تدعو لها ولذريّتها حينَ وضعتها.

💫تعالي لِنعرفَ كيفَ حَفّتها عِناية الله إجابةً لدعاءِ أمِها.

■ استمعي معي للآية:

(37) { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ }.

🔺 تأمّلي:

📌 **(فتَقبّلها)، ليسَ (فَقبِلها)، لماذا؟**

🔘لمّا دعَت امرأةُ عِمران ماذا قالت ؟

★قالت : (فتقبّلْ منّي)

🔺 انظري لِعطاءِ الكريم

■ **(تقبّل)** : فيها تدرّج وتطوّر وزيادة تدريجيّة تفيدُ بأنّ لها مزيدًا في كلّ طَوْر من أطوارِ حَياتها.

■ أما (قَبِلَها) عطاء واحد تمّ وانتهى بل لا زالت بركة نَذرها للعِبادة تتجدّدُ في نفسها.

🔺وتأمّلي

⚡ **(بقبولٍ حسن)** لم يقُل (فتقبّلها ربّها بتقبّل حَسن)

✔لِيجمعَ لها التَّرقّي والزّيادة والتّدرج والعِناية مع الرّضى والثّواب.

■ ليسَ هذا فحسب

⚡ **(وأنبتها نباتًا حسنًا)**

■ أنشَأها نَشأةً حَسَنةً في بَدنِها وخِلقتِها ودينِها وأخلاقِها

⚡ **(وكفّلَها زكريا)**

■ جعلَ الله تعالى نبيّه زكريا عليه السّلام زَوج خالتها كافِلًا وضامِنًا لها وذلك بعد ما وقعَ الخِلافُ في من يَكفُل مريم فاقترَعوا فكانت من نصيبِ زكريّا عليه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السّلام كما قال تعالى وكما سَيمرُّ مَعنا :(**وما كنتَ لديهم إذ يُلقون أقلامهم أيّهم يَكفُل مريم وما كنتَ لديهم إذ يَختصمون**).

⚡ **(كلمّا دخلَ عليها زكريّا المحرابَ وجدَ عندَها رزقًا):**

■ كلمّا دخلَ عليها زكريّا مكانَ عبادتِها وجدَ عندها طَعامًا تتغذّى به بلا كسبٍ ولا تعبٍ فهي مُتفرّغة للعِبادة فيتعجّب ويَسألها عنه:

⚡ **(قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ)**

■ قال زكريّا لمريم : يا مريم من أينَ لكِ هذا الرزق! كيف وصلَ إليك؟ مَن جاءكِ به؟

⚡ **(قالت هو من عندِ الله)**

■ أي أنّ هذا الرّزق من عندِ الله فهو الّذي رزقنيه وأعطانيه.

⚡ **(إنّ الله يرزقُ من يشاء بغيرِ حساب)**

■ إنّ اللّهَ يُعطي الرّزق من يشاء من غيرِ إحصاءٍ ولا حصرٍ ولا عددٍ يُحاسب عليه.

🔺 هذا دليلٌ على إثبات كرامات الأولياء الخارقة للعادة والّتي وردَ في السُّنة منها الكثير.

💥(لما رأى زكريّا عليه السّلام ما مَنَّ اللّهُ سبحانه بهِ على مريمَ وما أكرمَها به من رزقه الهنيء الذي أتاها بغير سَعي منها ولا كسب؛ طمعت نفسه بالولدِ مع كونه شيخًا كبيرًا قد وَهَن عظمه واشتعلَ رأسه شيبًا وكانت امرأته إضافةً إلى ذلك كبيرةً وعاقرًا)

فقال تعالى الآية:

(38) {هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ}.

💥لمّا رأى زكريّا أنّ اللّه يرزقُ مريمَ بدون سببٍ معلوم عَلِم أنّ الذي يَسوق لها الرّزق - وهي امرأة منقطعة للعبادة لا تعمل لكسبِ قوتِها قاعدة في مِحرابها - هو سُبحانه قادرٌ على أن يرزقه حتّى وإن تعطلتِ الأسباب.

🔷 هكذا قلوبُ الصّالحين يقظة تَرى وتَسمع ما يعرفها على ربّها القدير.

■ فنادى زكريّا ربّه باسمهِ الجليل لشدّة تعلّقه به تعالى فالرّبّ هو المُحسن.

💥 قال هَبْ لي من عندك يا كريم هديّة منك ذرّيّة طيّبة ليست أي ذريّة فقد تجلب الذريّة النّكد والفِتنة، أتوسّل إليكِ بأسمائك الحُسنى إنّك سميع الدّعاء مُجيب له.

🔺 أرأيتِ كم نتعلّمُ من سيرة الأنبياء والصّالحين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner